برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (37)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (34)
الشاشة السابعة : شاشة ابليس – القسم (9)

الثلاثاء : 12 شوال 1439 - الموافق: 2018/6/26

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(37) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ هو الحديث.. حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين").. لازلتُ أُحدّثكم ضِمن إطار الشاشة السابعة: شاشة إبليس.
فيما تقدّم مِن حلقاتٍ كان البيانُ قد تناول الخُطوط العامّة للمشروع الإبليسي في مُواجهتهِ للمشروع المهدوي الأعظم، وبعد أن تمّ كلامي في الخُطوط العامّة للمشروع الإبليسي عطفتُ في الحديث على التطبيقات العمليّة لهذا المشروع الخبيث على أرض الواقع.. وأكثرُ الكلام كان في أجوائنا الشيعيّة، وبالتحديد كان في أجواء المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة.

● وصلَ الحديثُ بنا في ختامِ الحلقة الماضية إلى أهميّةِ الوثائق التي تمَّ عرضُها في الشاشةِ الثالثة المُعنونة بشاشة الأُسرة: (إنّها وثيقة السيّدة نرجس "وثيقة الزواج"، وثيقة السيّدة حكيمة "وثيقة الولادة/ وثيقة القابلة"، وثيقة سعدٍ الأشعري " وهي في حقيقتها وثيقة الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه") هذهِ هي الوثائق التي عرضُتها عليكم في شاشة الأُسرة.
يُمكننا أن نتّفق على تسميتها بوثائقِ الأُسرة، والمُراد مِن الأُسرة: (الأُسرةُ المهدويّةُ الطاهرة، الأُسرةُ التي وُلِد في أكنافها إمام زماننا الحجّة بن الحسن والتي تتألّف من إمامنا الهادي، إمامنا العسكري، السيّدة حكيمة، السيّدة نرجس) الأُسرة التي نزورها في سامرّاء.. عاشوا معاً لبرنامجٍ واحد، وها هي أضرحتُهم الشريفةُ في مكانٍ واحد. حُججُ آل مُحمّد تترا وتترا وتترا.. كثيرةٌ حُجَجُهم كثيرةٌ، حُجَجُهم قويّةٌ بالغةٌ في مداها وصِدقها وعمقها.

● **أفضلُ مصادر هذهِ الوثائق وأقدمها**: كتاب [كمال الدين وتمام النعمة] للشيخ الصدوق، والذي حين ألّفهُ بهذهِ النيّة: أنّه كان مُلتزماً بأمْرٍ مِن الإمام الحجّة "صلواتُ الله وسلامه عليه"، وهذا ما جاء واضحاً في مُقدّمة الكتاب.. إذ يقول الشيخ الصدوق في صفحة 34 بعد أن حكى لنا ما شاهده في عالم الرُؤيا حين أمرهُ إمام زماننا بتأليفِ كتابٍ في الغَيبة.. يقول الشيخ الصدوق:
(**فلمّا أصبحتُ ابتدأتُ في تأليف هذا الكتاب** - وهو كمال الدين وتمام النعمة - **مُمتثلاً لأمر وليّ الله وحُجّته**)
فهو حِين ألّف هذا الكتاب ألّفه بهذه النيّة (**مُمتثلاً لأمر وليّ الله وحُجّته**).. إنّهُ يُؤلّف كتاباً بهذا المُستوى من التفكير، وبهذا المُستوى من العزم والقصد والنيّة، إنّه يعيشُ هذا الجوّ.. أمرٌ صادرٌ مِن إمام زمانهِ، ولِذا بادر عند صباح تلك اللّيلة مُمتثلاً لأمر إمام زمانه.. إنّهُ يُؤلّف كتاباً بنيّة تنفيذ واجبٍ شرعي بسبب أمرٍ صادرٍ لهُ بشكلٍ خاص مِن إمام زمانه.. فالشيءُ الطبيعي أنّه سيبذلُ أقصى جُهدهِ في أن يضعَ في هذا الكتاب أحسنَ ما يُمكنُ أن تصِلَ إليه يده.
• **قد يقول قائل**: ما علاقتنا نحنُ بمنام الشيخ الصدوق؟
وأنا أقول: أنا لا أتحدّثُ عن المنام هُنا ولا عن أهميّة المنام، وإنّما أتحدّثُ عن الحالة التي كان عليها الشيخ الصدوق وكيف ألّف هذا الكتاب، بغَضّ النظر عن رُؤيا الشيخ الصدوق وقيمتها الشرعيّة أو العلميّة.. لا شأن لي بمنامه، وإنّما أتحدّث عن كتابٍ بين يدي ألّفه الشيخ الصدوق بهذه النيّة وهو أنّه كان في تأليفهِ لهذا الكتاب يمتثلُ أمر إمام زمانه.. فالشيء الطبيعي والمنطقي لِشخصيّةٍ مثل الصدوق أن يبذلَ قُصارى جُهده.
• الشيخ الصدوق قُمّيٌ.. والدهُ المعروف بابن بابويه القُمي هو مِن رجالات الغَيبة، مِن رجالاتِ الناحية المُقدّسة.. الشيخ الصدوق مَولودٌ بدعاءِ إمام زماننا بعد أن أرسل والدهُ رسالةً يطلبُ من السفير الثالث أن يُوصِلَ إلتماسَهُ وتوسُّلهُ إلى الإمام الحجّةِ في أن يُرزَق وَلَداً.. فالصدوق مولودٌ بدعاءِ الإمام الحجّة.. والشيخ الصدوق يعتقدُ بذلك، ولا شأن لي بأهميّة ما رأى في منامهِ، ولكنّ الشيخ الصدوق يعتقدُ أنّ الإمام الحجّة أمرهُ بتأليف هذا الكتاب.
• **النتيجة هي**: أنّ الشيخ الصدوق سيَبذلُ قُصارى جُهدهِ في تأليف هذا الكتاب، ولن يضعَ في هذا الكتاب ما لا يعتقدُ بصحتّه؛ لأنّه ليس في مقام تأليف جامعٍ حديثي يجمع كُلّ الأحاديث التي يجدها في الكُتب.. إنّه بصددِ تأليف كتابٍ خاصٍّ في موضوعٍ مُعيّن وبأمرٍ مِن الإمام الحجّة كما يعتقد الشيخ الصدوق نفسه.. فهو لم يُثبتْ في هذا الكتاب ما لم يكنْ مُتأكّداً منه.
• **قد يقول قائل**: أنّ الشيخ الصدوق ربّما يتأكّد مِن شيءٍ بحَسب المُعطيات التي عنده، ولكن هذا الشيء ليس صحيحاً..
وأقول: هذا مُمكن، إنّني لا أقول إنّ كُلّ كلمةٍ في كتاب الشيخ الصدوق هي صحيحةٌ.. ولكنّني أُريد أن أُعرّفَ لكم أهميّة هذا الكتاب وكيف ألّفهُ مُؤلّفه، وبالتالي فإنّ هذه الوثائق التي أثبتها الشيخ الصدوق في هذا الكتاب لم تكنْ خرافةً ولم تكنْ مِن دُون مصدرٍ هكذا وَجَدها الشيخُ الصدوق مِن دُون يكون مُعتقداً بها ومِن دُون أن يمتلكَ القرآئن والمُعطيات التي تجعلهُ مُعتقداً بحقيقةِ ما جاء في هذهِ الوثائق.
علماً أنّني لا أوثّق هذهِ الوثائق لأنَّ الشيخَ الصدوق نقلها، فأنا لا أعبأُ بالرجال ولا بما ينقلونَ مِن تقييمٍ بحَسَب قناعاتهم، وإنّما أثِقُ بنقلهم، أثِقُ بأنّ الشيخَ الصدوق وصلتْ إليه هذهِ الوثائق ونَقَلها إلينا بصِدْق.. ولا شأنَ لي بتوثيق الصدوق لها أو عدم توثيقهِ.. لكنّني أثِقُ بنقل الشيخ الصدوق.. فحينما أجدُ هذهِ الوثائق في كتابهِ هذا، أثِقُ بنيّة الشيخ الصدوق وأثِقُ بخِبرتهِ العِلميّة وأثق بنقلِه، أمّا تقييمهُ وقناعتهُ فذلك أمرٌ خاصّ به.. لا شأنَ لي به، سواء وثّق هذهِ الوثائق أم لم يُوثّقها.

● إذا أردنا أن نُتابع أحاديثَ الولادة المهدويّة سنبدأُ مِن الكافي الشريف، وقد حدَّثتُكم عن هذا الموضوع ولا أُريد أن أُكرّر ما تقدّم مِن كلامٍ في الشاشاتِ المُتقدّمة. هناك مجموعةٌ مِن أحاديث الولادة وشُؤونها ذكرها الشيخ الكليني في كتابه (**الكافي**)، وبالتحديد في الجزء الأوّل مِن هذا الكتاب، وفي كتاب الحجّة بنحوٍ خاص.. منها ما جاء في هذا العنوان: (مولد الصاحب.. يعني إمام زماننا "صلواتُ الله وسلامه عليه") وهُناك موضوعاتٌ أخرى مِثل: الذين وفّقوا لرُؤيتهِ ومُشاهدته واللّقاء به.

• هناك رواياتٌ وأحاديث في كتاب الكافي ترتبطُ بموضوع الولادة بنحوٍ مُباشر أو بنحوٍ غير مُباشر.. وكذلك هُناك مجموعةٌ مِن الأحاديث في كتاب [كمال الدين وتمام النعمة] للشيخ الصدوق.. وهُناك رواياتٌ أيضاً وأحاديث في كتاب الغَيبة للشيخ الطوسي.
تقريباً هذهِ مِن عُيون المصادر ومِن أُصول المصادر التي اشتملتْ على أحاديثِ الولادة بنحوٍ مباشر وبنحوٍ غير مباشر.
• من مصادر أحاديثِ الولادة أيضاً كتاب [**بحار الأنوار: ج51**] للشيخ المجلسي.. في بداياتهِ هُناك بابٌ مَعقودٌ فيما يرتبطُ بالرواياتِ والأحاديث التي تتناول موضوع الولادة المهدويّة بنحوٍ مُباشر، وهُناك أحاديث في أبواب متفرّقة أخرى، مثل: باب مَن شاهده (مَن رآهُ في حياةِ أبيه في زمن الإمام الحسن الزكيّ العسكري "صلواتُ الله وسلامه عليه").
وهذهِ الرواياتُ والأحاديث التي ذكرها الشيخ المجلسي في الجزء (51) من بحار الأنوار والتي ترتبط بموضوع الولادة بشكلٍ مُباشر تتجاوز الأربعين حديثاً..
وكذلكَ في كتابِ [**عوالم العلوم**] في مجموعةِ المجلّدات الخاصّة بالإمام المهدي "صلواتُ الله وسلامه عليه".. هُناك مَجموعةٌ تتجاوز في عددها مجموعةَ الأحاديث التي ذكرها الشيخ المجلسي، باعتبار أنّ كتاب [عوالم العلوم] فيه استدراكات على كتاب [بحار الأنوار] للشيخ المجلسي.
وهناك مصادر أُخرى أيضاً.. وأنا إنّما أوردتُ هذهِ العناوين على سبيل الأمثلة، ولأهميّة هذهِ الكُتب، وإلّا فهُناك مصادر أخرى يُمكنني أن أذكرها ولكنّ البرنامج ليس للاستقصاء والتتبّع.

✸ **خلاصة القول:**

عندنا مجموعةٌ مِن أحاديث الولادة بشكلٍ مُباشر (ومُرادي مِن كونها بشكلٍ مُباشر أيّ أنّها تتحدّثُ عن تفاصيل الولادة وتَوابعها بنحوٍ مُباشر..)
مِن كلِّ هذا المجموع الكبير مِن أحاديث الولادة، هُناك وثائق هي الأهمّ، وهي هذهِ الوثائق وهذهِ الأحاديث هي هذهِ التي حدّثتكم عنها والتي تمَّ الحديث عنها بنحوٍ مُفصّل في شاشة الأُسرة.
(وثيقة السيّدة نرجس "وثيقة الزواج"، وثيقة السيّدة حكيمة "وثيقةُ الولادة/ وثيقةُ القابلة"، وثيقةُ سَعْدٍ الأشعري " وهي وثيقة الإمامة والحجّة وفي زمان إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه")
هذه الوثائق الثلاثة هي أهمّ وثائق الولادة المهدويّة المُباركة، إن كان ذلك بنحوٍ مُباشر كوثيقة السيّدة نرجس ووثيقة السيّدة حكيمة.. أو بنحوٍ غير مُباشر تحت عنوان: الذين شاهدوا والتقوا إمام زماننا في حياة أبيه "إنّها وثيقة سَعْدٍ الأشعري القمّي".
• لو أنّنا نملك فقط هذه الوثائق لا حاجة لنا بكلّ الأحاديث الأخرى (وأنا هُنا لا أعني أنّ الأحاديث الأخرى لا قيمةَ لها، وإنّما مُرادي أنّه لو أنّ الأحاديث الأخرى لم تصِل إلينا فإنّ هذه الوثائق تكفينا وتكفينا وتكفينا) ولذلك اخترتُها لكم مِن بين كُلّ الوثائق لقوّة مضامينها، ولسطوع حجّتها.. ومَن تابعَ البرنامج معي لاحظَ أنّ هذهِ الوثائق تتكاملُ فيما بينها وتأتي بصُورةٍ مُتلازمةٍ بنحوٍ منطقيٍّ معَ الحقائق التي عُرضتْ في الشاشةِ الأولى وفي الشاشةِ الثانية وهكذا مع سائر التفاصيل التي تمَّ عرضُها وطرحُها وبيانُها في كُلّ ما تقدّم، وحتّى مع كُلّ ما يأتي.

✸ **ملاحظة مهمة:** أنّ الذي يُنكرُ وثيقةَ السيّدةِ نرجس، هو في نفس الوقت يُنكرُ زيارةَ السيّدة نرجس.. وبالتالي حينما تزورون السيّدة نرجس في سامرّاء وتقرأون نصّ زيارتها، هل أنتم تضحكون على الإمام الهادي وعلى الإمام العسكري وتضحكون على الإمام الحجّة وأنتم تزورون أُمّه بهذه الزيارة؟! لأنَّ أوصافَ السيّدةِ نرجس التي جاءتْ في نصّ زيارتها الذي يُقرأ في سامرّاء، هذه الأوصاف موجودةٌ بالتمام والكمال في وثيقة السيّدة نرجس.
هُناك تلازم معنوي بين المعاني التي ذُكرتْ في زيارة السيّدة نرجس في نصّ الزيارة، وبين وثيقة السيّدة نرجس وثيقة الزواج.
• أنتم حينما يكون مراجعُكم رافضينَ لهذهِ الأحاديث ومُنكرين ومُضعّفين لهذه الأحاديث، بل يسخرون منها ويستهزئون بها.. إنّهم في الوقت الذي يُضعّفون فيه وثيقة السيّدة نرجس - مثلاً - هُم في نفس الوقت يُضعّفون زيارة السيّدة نرجس.. وإذا قالوا لكم أنّهم لا يُضعّفون الزيارة إنّهم يكذبون؛ لأنَّ مضامينَ وثيقةِ السيّدة نرجس هي مضامينُ الزيارة نفسها.. فهل أنتم تقرأون زيارةً لا تعتقدون بصحتّها..؟! هل تتبّعون مراجع لا يعتقدون بصحّة عقائدكم؟! هذهِ أسئلة لابُدّ أن تطرحوها على أنفسكم.
ولذا الأئمة رسموا لنا أنّ العقائدَ لا يُرجَعُ فيها إلى الفقيه بأسلوبِ التقليد.. لا تُقلّدوا الفقهاء في عقائدكم، لا تعودوا إلى المراجع في عقائدكم.. يُمكنكم أن تستنيروا بكلام المراجع والفقهاء وأن تحكموا عليه بأنفسكم حينما تقارنون فيما بين أقوالهم ومُعتقداتهم.

✸ **زُبدة المَخْض:**

أهمّ وثائق الولادة المهدويّة هي هذهِ (وثيقةُ السيّدة نرجس، وثيقةُ السيّدة حكيمة، وثيقةُ سَعْدٍ الأشعري القُمّي)
بحسب قذاراتِ علم الرجال الناصبي هذهِ الوثائق ضَعيفة، ولذا مَراجعُ الشيعة مِن الأموات ومِن الأحياء لا يقبلون بها.. سَلَكوا مَسْلكاً شيطانيّاً جاءوا به مِن النواصب (موضوع التواتر في الأحاديث) الذي لا علاقة لآل محمّدٍ به لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد ولا حتّى للمنطق الإنساني.
ثقافةٌ وقواعد جاءوا بها من النواصب (مِن أعداء مُحمّدٍ وآل مُحمّد) فقالوا إنّنا نقبلُ هذهِ الروايات فقط مِن جهة الولادة، أمّا التفاصيل فلا يقبلونها..
مع أنّ الأهميّة في التفاصيل.. إذْ كيف نعرف منزلة السيّدة نرجس من دون أن نُؤمن بالتفاصيل؟!
فهم يقولون: نحنُ فقط نأخذ معنى الولادة بمجموع كُلّ أحاديث الولادة.. يعني أنّ النتيجة هي: الإمام وُلِد، أمّا التفاصيل فتلك خُرافات.
• بل إنّ المرجعَ المُعاصر السيّد كمال الحيدري ذهب إلى أنّ مَن يعتقد بمثل هذه الأحاديث (كوثيقة السيّدة نرجس) هو **مجنون وليس عاقلاً**..! هذا هو منطق المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة. وحين قال السيّد كمال الحيدري قولَهُ هذا لم يكن قد أقتنع حينها بما وصل إليه أحمد الكاتب.. كان في وقتٍ - كما يبدو - يُدافع عن ولادة الإمام الحجّة "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" ولكنّه يُريد أن يُثبتها من طريق العرفان.

● **مِن كُلّ ما تقدّم أُريد أن أصل إلى هذه النقطة، وهي:**

أنّ هذهِ الوثائق هي الوثائق الأهمّ، وهي التي تجعلُ الشيعيّ مُطمئنّاً ومُصدّقاً بولادة إمامِ زمانِهِ بسببِ ما تحدَّثتْ عنهُ هذهِ الوثائق مِن خُصوصيّاتٍ لا تكونُ إلّا في هذا البيت (إنّه بيتُ مُحمّدٍ وعليّ وفاطمة والحسن والحُسين)

هذهِ الأحاديث تناولتْ شُؤوناتٍ لا تكونُ إلّا في هذا البيت، وهذهِ الأحاديثُ اشتملتْ على تفاصيل يُكمّلُ بعضُها بَعْضاً.. إذا ما جمعنا بين هذهِ الوثائق الثلاثة ترتسمُ لنا صورةٌ كاملة لإمام زماننا مِن مقدّماتِ الزواج وإلى شهادة إمامنا الحسن العسكري "صلواتُ الله وسلامه عليه".

هذهِ الوثائقُ هي الوثائق الأهمّ.. إذا حذفناها مِن أحاديث الولادة فإنّنا سنفقدُ الكثير والكثير مِن مُعطياتِ الولادةِ المهدويّة المُباركة، ولذا مِن أهمّ ما يُمكنُ أن يفعَلهُ إبليس هو أن يبذلَ قُصارى جُهدهِ في تضعيف وتكذيب وإنكار هذهِ الوثائق.. بل السُخريّةُ من هذه الوثائق..!

فإنّ أكثر جهة تنتفعُ من تضعيف هذهِ الوثائق ومِن تكذيبها ومِن الاستهزاء والسُخريّة بها هُو إبليس.. وإبليس يُريد أن يتحقَّقَ هذا الأمر في الوسط الشيعي، والذي يُحقّق هذا الهدف لإبليس أولاً: المراجع، وثانياً: كبار الخُطباء.. وهذا هو الذي جرى في الواقع الشيعي..!

فالذي ضعّف هذه الوثائق هُم المراجع، والذي استهزأ بها هُم المراجع وكبار الخُطباء، وهذا ما سأعرضهُ بين أيديكم.

وهذا يقودنا إلى أنّ الولادة حقيقةٌ ثابتةٌ حتّى لو لم نمتلك كُلّ التفاصيل المُتقدّمة، فما دام إبليسُ - الذي هو أعدى أعداءِ المشروع المهدويّ الأعظم - يسعى بكلّ جهدهِ للتشكيك أو للتكذيب أو للسُخرية من هذهِ الوثائق، فهذا يعني أنّ هذه الوثائق صحيحة بكلّ تفاصيلها، وهذا يعني أنّ الولادة حقيقةٌ ثابتة، وهذا يعني أنّ المنهج الذي عليه المرجعيّة الشيعيّة منهجٌ بعيدٌ عن أهل البيت؛ لأنّه يقود إلى النتائج التي تتماشى مع المشروع الإبليسي لا مع النتائج التي تتماشى مع المشروع المهدوي الأعظم، وهذا يقودنا إلى نتيجةٍ واضحة وهي إبليسيّةِ علم الرجال وإبليسيّةِ المنهج البحثي الحوزوي.. إنّما تُعرَف الأمور بخواتيمها.

الوثائق الثلاثة:

1 - وثيقة السيّدة نرجس: وثيقة الزواج.

• وقفة عند ما قاله السيّد الخوئي عن وثيقة السيّدة نرجس في كتابه [معجم رجال الحديث: ج4] في صفحة 223 تحت عنوان: بشر بن سُليمان (وهو الرجل الذي أرسلهُ إمامُنا الهادي كي يأتيَ بالسيّدة نرجس مِن سُوق السبايا).. جاء في هذا الكتاب:

(**النخاس: من ولد أبي أيوب الأنصاري، روى الصدوق في كمال الدين: في الباب 44، فيما رُويَ في نرجس أمّ القائم "عليه السلام"..**) إلى أن يقول السيّد الخوئي في صفحة 224: (**لكن في سند الرواية عدّة مجاهيل**) يعني الروايةُ عند السيّد الخوئي ضعيفة تُوضَع جانباً بحسب قذارات علم الرجال الناصبي.

وإذا ما أراد أن يضمّها إلى بقيّة الأحاديث، فإنّ الذي يُستخرَجُ مِن كُلّ هذه الأحاديث هو الولادة فقط.. أمّا التفاصيل فإنّها ستكونُ معدومةً لا قيمة لها.

• **خلاصةُ القول:**

وثيقةُ السيّد نرجس عند السيّد الخوئي لا قيمةَ لها، والحالُ هُو هو عند السيّد محمّد باقر الصدر، فالمنهج هو هو.. ولذا في بحثه [بحثٌ حول المهدي] الذي قرأتُ عليكم منه سطوراً في الحلقة الماضية في المبحث الخامس الذي تحت عنوان: كيف نُؤمنُ بأنّ المهديّ قد وُجِد؟!

ذكر دليلين: الدليل الإسلامي والدليل العلمي.. لم يُشِرْ لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ إلى هذه الوثيقة وإلى غيرها مِن الوثائق المُتبقيّة.. بل لم يُشِرْ لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد إلى أيّ حديثٍ من أحاديث الولادة..!

فرّ من كلّ ذلك، وراح يُحدّثنا بشكلٍ خاطىء مِن دُون معرفةٍ بتأريخ النوّاب الأربعة، ويبني ما وصَلَ إليهِ على حساب الاحتمالات وأنّه مِن المُستحيل عملياً أن تعيشَ أُكذوبةٌ بهذا الشكل لمدّة سبعين سنة..! (يتحدّث عن الغَيبة الصُغرى) فالسيّد محمّد باقر الصدر هو أيضاً ألغى هذه الوثيقة "وثيقة السيّدة نرجس".

● **الشيخ مُحمّد آصف مُحسني** وهُو مِن المراجع المُعاصرين ومِن تلامذة السيّد الخوئي، وعلى نفس المَنهج السندي.. وهُو موفّق أيضاً في تكذيب أحاديث أهل البيت كما هو الحال مع السيّد الخوئي.. مدرسةُ السيّد الخوئي مُوفّقة في تكذيب حديث أهل البيت في جميع الاتّجاهات!

• وقفة عند كتاب [**مشرعة بحار الأنوار: ج2**] للشيخ مُحمّد آصف مُحسني.

في صفحة 209 وهو يتحدّث عن وثيقة السيّدة نرجس.. يقول عنها: (**والروايةُ الثانيةَ عشرة وغيرُها ممّا يُوافقُها في المَضمون قِصّةٌ خياليّةٌ مِن بعضِ الرُواة كما يعرفُها الباحث، إذا لم يكنْ مِن البسطاء والموصوف بالسذاجة**).

هذا هو تقييم الشيخ محمّد آصف محسني المرجع الديني المُعاصر لوثيقة السيّدة نرجس، وهو من تلامذة السيّدة الخوئي ومِن أبرز أنصار المدرسة الخوئيّة في تضعيفِ أحاديث أهل البيت.

• الشيخ آصف مُحسني في الجزء الأوّل تحدّث عن الروايات التي لا يُؤمنُ بها (كرواية السيّدة نرجس)، وهو يتحدّثُ عن كتاب بحار الأنوار، يقول:

(**أنّ في بحار العلامة المَجلسي رضوانُ اللهِ عليه معَ كونها بحار الأنوار جراثيم مُضرّة لِشاربها ومواد غيرَ صحيّة لابُدّ من الاجتناب عنهما، وأشياء مشكوكة ومُشتبهة وجب التوقّف فيها، ومَن يشرب من بحار أنواره فليجيءْ إلى المَشرعة فإنّها مُناسبٌ للاستسقاء،**

اسقيك مِن بارِدٍ على ظمأٍ ** تخالهُ في الحلاوةِ العسلا

حتّى مَن أرادَ ركوب السفينةِ الجارية في البحار فلا بُدَّ أن يركبها مِن المَشرعة حتّى يأمن مِن العثرة، والله العاصم)!!

وأنا أقول لشيخ آصف مُحسني:

والله إنّ أفكارَكَ هذه ونظريّاتُكَ هذه وكُتُبك هذه هي مصدرُ الجراثيم والقذاراتِ والميكروبات.

علماً أنّ هذه الجراثيم لا يقصد منها الشيخ محمّد آصف مُحسني ما ذكره الشيخ المجلسي من فكر النواصب في صفحات كثيرة وكثيرة جدّاً من بحار الأنوار.. إنّه يتحدّث عن روايات أهل البيت وبالتحديد..!

• قول الشيخ محمّد آصف مُحسني: (**حتّى مَن أرادَ ركوب السفينةِ الجارية في البحار فلا بُدَّ أن يركبها مِن المَشرعة**) يعني إذا أردنا النجاة فعلينا بهذه التُرهّات التي ذكرها الشيخ آصف مُحسني، وإذا أردنا أن نشربَ فعَلينا بهذهِ القاذورات التي ذكرها الشيخ آصف مُحسني استناداً واعتماداً على منهج السيّد الخوئي.. وإذا أردنا أن نضمن الصحّة والعافية فعلينا أن نأتي إلى هذا المكان الموبوء المليء بالجراثيم والميكروبات..! القذارةُ كُلّ القذارة في مِثل هذه الكُتب التي تُشوّه حديث أهل البيت.

★ **عرض فيديو السيّد كمال الحيدري في اعتماد المنهج السندي (وقد عرضته سابقاً).**

هو سيذكرُ ما جاءَ مكتوباً في كتاب مشرعةِ بحار الأنوار، وكذلك سيذكرُ أشياء أخرى، وحينما يصل الحديث إلى وثيقة السيّدة نرجس يقول بعد أن يقرأ الشيخ آصف مُحسني، يقول: "إلّا إذا كان مجنون يقبل هذهِ الرواية (ويقصد بها وثيقة السيّدة نرجس)"..!

● أقرأ عليكم الروايتين اللّتين استثناهما الشيخ محمّد آصف مُحسني ولكن بشروط:

◈ الرواية الأولى: (**وُلِدَ الصاحبُ في النصف مِن شعبان سنة خمسٍ وخمسين ومئتين**) يعني أنّ هذه الرواية مقبولة ولكن بشرط، وهذا الشرط قد يتوفّر وقد لا يتوفّر.. فهي مشكوكةٌ أيضاً..!

◈ الرواية الثانية: (**عن إمامنا الباقر، قال: قال رسول الله "صلّى اللهُ عليه وآله": إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأمّة كمَثَل نُجوم السماء، كلّما غابَ نجمٌ طَلَعَ نجمٌ، حتّى إذا مددتُم إليه حواجبَكُم وأشرتُم إليه بالأصابع جاء مَلَكُ الموت فذهبَ به، ثُمَّ بقيتم سَبْتاً مِن دهركم** - أي مِقداراً زمانيّاً - **لاتدرونَ أيّاً مِن أي، واستوى في ذلك بنو عبد المطلب، فبينما أنتم كذلك إذا أطلعَ الله نجمَكُم فاحمدوه واقبلوه**).

وهذه الرواية لا دلالة فيها على الولادة بشكلٍ مُباشر.. إذ ربّما تنطبقُ على القول الذي يقول أنّه سيُولد في آخر الزمان. هاتان الروايتان فقط اللّتان اختارهما شيخ آصف مُحسني مِن بين أكثر مِن أربعين رواية في بحار الأنوار مِن بينها وثيقةُ السيّدة نرجس، ومِن بينها وثيقة السيّدة حكيمة..!

● **رأي المرجع الأعلى السيّد السيستاني:**

• وقفة عند سُؤالٍ في (مركز الأبحاث العقائديّة) يشتمل على تفاصيل بخُصوص السيّدة نرجس، منها وثيقة السيّدة نرجس "وثيقة الزواج".. وقد جاء الجواب هكذا:

(**أمّا الروايةُ التي تذكرُ تفاصيلَ زواج الإمام العسكري "عليه السلام" فإنّها روايةٌ لم تثبتْ صِحّة سَنَدها لوجودِ مجاهيل فيها، ونحنُ لم نُثبتْ ولادة الإمام المهدي "عليه السلام" مِن هذهِ الرواية فقط، بل هُناك دلائلُ كثيرة تُشير إلى ولادته**..)

نفس الأُسلوب الإبليسي المُتقدّم.. قضيّة الرجوع إلى التواتر وإثبات المعنى الإجمالي، أمّا هذه التفاصيل نفس الكلام، فإنّه لا يُعتمد عليها ولا يُؤخذ بها.

★ **عرض فيديو لمركز الأبحاث العقائديّة التابع لِمرجعيّة السيّد السيستاني، وعرض هذا السؤال في الموقع مع الإجابة عليه.**

البرنامج هو هو تضعيف روايات أهل البيت، وكما قلت لكم الذي يُضعّف وثيقة السيّدة نرجس فإنّه في نفس الوقت يُضعّف نصّ زيارة السيّدة نرجس الموجود في كتاب مفاتيح الجنان.

2 - وثيقة السيّدة حكيمة: وثيقة الولادة (وثيقة القابلة).

• وقفة عند كتاب [معجم رجال الحديث: ج24] للسيّد الخوئي، في صفحة 215 تحت عنوان: حكيمة ابنةُ مُحمّد بن عليّ "عليهما السلام"

إنّها حكيمة بن الإمام الجواد لم يوثّقها السيّد الخوئي، فقط أشار إلى روايةٍ رواها مُحمّد بن يعقوب وكذلك الشيخ الصدوق ولم يُشر إلى توثيقها ولا إلى مدحها لا من قريبٍ ولا من بعيد..!

السيّد الخوئي لم يُوثّق السيّدة حكيمة ابنة إمامنا الجواد..!! والكلام هو هو فيما يرتبط بالسيّد محمّد باقر الصدر.. المنهج هو المنهج (المنهج السَنَدي) والتضعيفُ للأحاديث هو التضعيف.. وهذا بحثهُ حول المهدي لم يُشرْ لأحاديث الولادة لا مِن قريب ولا مِن بعيد.. أهملها بالكامل.

ونفس الشي الذي قام به الشيخ محمّد آصِف مُحسني، ونفس الشيء الذي قام به السيّد كمال الحيدري، فرّ مِن الروايات ولجأ إلى أحضان العرفان الناصبي (إلى عرفان ابن عربي).

● وقفة عند كتاب [مشرعة بحار الأنوار: ج2] يقول فيه:

(**ثُمّ إنّ الرواية الثانية** - ويعني وثيقة السيّدة حكيمة - **وغيرها قد فصّلتْ كيفيّة ولادة القائم لكنّها ضعيفةُ الأسانيد مُختلفةٌ مَتناً، ورُواتها مجهولون، وحكيمة رحمها الله أيضاً لم تُوثّق، فهذه الروايات غيرُ مُعتبرة لا ينبغي الاعتمادُ عليها في إثبات التفاصيل**).

على نفس منهج أُستاذهِ السيّد الخوئي، فهو لم يُوثّق السيّدة حكيمة ولم يمدحها.. ولا أدري هل أنّه يزورها أو لا يزورها..! هذا أمرٌ لا يستطيعُ أحدٌ أن يتأكّد من مثل هذه الأمور، فهذه الأمور وجدانيّةٌ وعقائديّة.

مثلما يتظاهرُ العلماء بالبُكاء على سيّد الشُهداء وهم لا يبكون لأنّهم لا يعتقدون بصحّة ما يُذكر على المنابر مِن ظُلامةٍ أو مِن مُصيبةٍ، لأنّ هذه الروايات روايات ضعيفة، فهم لا يبكون حقيقةً ولا تنكسرُ قلوبهم، ولكنّهم يتظاهرون أمام الناس، يُغطّون وجوههم بعباءاتهم أو بمنديلٍ أو بشيءٍ آخر وهُم لا يبكون فعلاً.. قليلٌ منهم البكّاءون على مصائب أهل البيت، لأنّهم لا يعتقدون بروايات المصائب.

ولا يتفاعلونَ مع رواياتِ المناقب لأنّهم لا يعتقدون بصحّتها، فرواياتُ المصائب والمناقب هي الأخرى ضعيفةٌ بحسب قذاراتِ علم الرجال.. والأمرُ هو هو مع ظُلامة الصدّيقة الطاهرة فاطمة، ولذلك لا يبكون لِظلامتها إلّا قليلٌ منهم.. وهؤلاء يبكون لِظلامتها لسلامة نيّتهم لا لأنّهم يعتقدون بصحّة

الروايات، ولأنّهم تربّوا على ذلك وورثوا هذا الأمر عن آبائهم وعن بيئتهم.. وإلّا فالأعمُّ الأغلب لا يعتقدون بكلّ تلك المصائب التي جرتْ على الصدّيقة الكبرى. وهُناك مِن مراجعنا مَن يُحاول قدْر الإمكان أن يُبرّئ قَتَلة الزهراء بأقصى ما يُمكن إلى الحدّ الذي لا يُحدث لهُ مُشكلةً مع عامّة الشيعة.

3 - الوثيقة الثالثة: وثيقة سَعْدٍ الأشعري القُميّ.

• وقفة عند كتاب [معجم رجال الحديث: ج9] للسيّد الخوئي، في صفحة 77 تحت عنوان: سعد بنُ عبد الله الأشعري القُمّي.

يقول السيّد الخوئي عن وثيقة سعد الأشعري: (**وهذه الروايةُ ضعيفةُ السند جدّاً**)..! نفس الحديث المُتقدّم مِن أن مجاهيل في سند الرواية.

والكلام هو هو عند السيّد محمّد باقر الصدر، عند السيّد السيستاني، عند بقيّة المراجع، عند السيّد كمال الحيدري، عند الجميع.. الروايةُ ضعيفةُ السند جدّاً.. ونفس الشيء في كتاب [مشرعة بحار الأنوار] للشيخ آصف مُحسني.. يقول في صفحة 220 وهو يتحدّث عن خبر سعد بن عبد الله، يقول:

(**وهذا الخبرُ غيرُ مُعتبر، كما أشار إليه المُعلّق في الحاشية**) ويعني به محمّد باقر البهبودي الذي دمرّ الكافي ودمّر بقيّة كُتب الحديث.

• البهبودي في (صحيح الكافي) من مجموع 1012 رواية في كتاب الحجّة صحّح 101، فجاء على أحاديث أهل البيت فقضمها قضماً..!

هذا هو المنهج السَنَدي (منهج السيّد الخوئي، منهج السيّد محمّد باقر الصدر، منهج السيّد البروجردي، منهج السيّد السيستاني، منهج بقيّة مراجعنا الأحياء والأموات من الذين دمّروا حديث أهل البيت بهذه الطريقةِ الإبليسيّة الخبيثة..). الذي ينتفع مِن تدمير أحاديث أهل البيت هو إبليس عن طَريق مَراجعنا بواسطة علم الرجال الذي لا علاقةَ لأهل البيت به لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد.. وإنّما جاء به علماؤنا مِن العُيون الكدرة (مِن مزابل النواصب).

هكذا تعاملتْ المُؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة مع حديث أهل البيت تكذيباً، تضعيفاً، إنكاراً، استهزاءً بحديث أهل البيت "عليهم السلام".

• الشيخ **الوائلي** في بحثهِ المُعنون: "**نحو تفسير علميٍّ للقرآن**" حين يأتي مُتحدّثاً فيما جاء عن إمام زماننا في معنى {كهيعص} بعد أن يعتمد على ما جاء في تفسير الفخر الرازي ولقد نقل الفكرة بعينها واستعمل نفس الألفاظ يقول في كتابهِ نحو تفسيرٍ علميٍّ للقرآن في صفحة 27:

(**وهذه الأقوال لو صحّت عن معصوم لأمكنَ التعبّدُ بها إذا لم نجد لها وجهاً، ولكنّها والحالةُ هذهِ تُرسَل إرسالاً أو يرويها مجاهيل، فلا يُمكن الركون إليها؛ لأنّه تفسير للألفاظ بما لا تدلُّ عليه حقيقة أو مجازاً، وهو يُفضي إلى فتح باب لا يُغلقُ مِن التحكم**).

• وقفة عند [**التفسير الكبير** للفخر الرازي الشافعي: ج21] وقراءة سُطور منهُ، لمُقارنة ما قالَهُ الشيخ الوائلي بشأن ما جاء عن إمام زماننا في معنى {**كهيعص**} وبينَ ما قالهُ الفخر الرازي بشأن الأحاديث التي وردتْ في كُتبهم في تفسير معناها.. وبيان مدى التشابه بين كلام الفخر الرازي في معنى {**كهيعص**} وبين كلام الشيخ الوائلي المُشبَع بالثقافة الفخر رازيّة.

معَ مُلاحظة أنَّ الفخر الرازي لم يستهزئ برواياتهِ وأحاديثهِ، بينما الشيخ الوائلي أضاف إلى تعليقه سُوء أدبه (الذي هو سُوء مراجع الشيعة في التعامل مع أهل البيت) فقال الشيخ الوائلي في كتابه [نحو تفسيرٍ علميّ للقرآن] صفحة 27: (**ولماذا لا يكون الكاف: كلام، والهاء: هراء، والياء: يُروى، والعين: عيٌّ، والصاد: صفصطائي .. وهكذا..**)! إلى أن يقول:

(**أجل يجب أن يُصان كتاب الله تعالى عن مثل هذا العبث**)!!

★ **مقطع فيديو للوائلي يستهزئ فيه بتفسير إمام زماننا لآية: كهيعص، على المِنبر ويقول عن تفسير الإمام الحجّة أنّه تفسير عجوز مخرّفة!**

(هذا المقطع هو (الوثيقة رقم 51) في الحلقة 134)

هذه وثائق ولادة إمام زماننا، وثائق إمامتهِ وحُجّيتهِ هكذا يتعامل معها مراجع الشيعة وخُطباء الشيعة الكبار!!